قصيدة

الدر المنظوم

في نصرة النبي المعصوم

للأستاذ العلامة محي السنة الشيخ

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد الحسني الجزائري

رحمه الله تعالى

نشر وتوزيع

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النذير المبين . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين . وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذه قصيدة جليلة المباني ، جزلة المعاني ، قد اشتملت على أعظم ما آلت إليه الأمة الإسلامية من البعد عن حقيقة دينها القويم ، واستبداله بالخرافات والبدع والأوهام ، وقد توهجت بين أبياتها نار الحسرات التي تجنها قلوب الغيورين على دينهم أمثال الناظم رحمه الله ! وتوقدت معانيها حماسة ، وقد توقظ النائمين بسكرات الكسل ،

والسائمين فى تيه المطامع والشهوات الخسيسة ، بيد أنه اقتصر فيها على ذكر التوحيد وما أصابه من التدهور لتقدمه فى الأهمية على مابعده من أوامر الشريعة ونواهيها ، وكما أن المسلمين أصيبوا فى عقائدهم فقد كان من نتيجة ذلك أن أصيبوا فى سائر أوامر دينهم ونواهيه فلا تكاد ترى إلا من هو معجب برأيه ، متنقص لغيره مؤثر حظوظه الدنيوية وشهواته النفسانية ، متعلق بالعرض الخسيس من الدنيا ، لها يوالى ، وعليها يعادى ، ليس له إخلاص ولا متابعة، بل قد نبذ غالب ما يأمر به الشرع من الأخلاق الفاضلة واتَّصف بالأخلاق السيئة حتى فشا الربا والكذب والقذف والغيبة والنميمة والخيانة والكبر والحسد والحقد والدس والخداع والختل فى المعاملات والخلف فى الوعد وعدم احترام أهل الفضل وما يمت للمروءة بصلة ، وأصبح المعيار الحقيقى للرجل هو المال والجاه .

هذه الأحوال وفشوها لاينكرها إلا مكابر أو معاند ،

فلسنا فى حاجة إلى التدليل عليها ، فإن النهى عنها والدليل على قبحها وذكر سوء عاقبتها من الكتاب والسنة أشهر من أن يذكر ، قد شحنت به كتب الحديث والتفسير والوعظ وفسادها عقلا وفطرة أوضح من أن يسطر ، ولسنا نريد من ذم اشتغال الناس بالدنيا ونهيهم عنه بأن ينقطع الناس عن طلب العيش والارتزاق والاتجار فالشرع يبيح ذلك ويندب إليه ، وإنما ننهى عن التفانى فى طلبها حتى تصرف الرجل عن الواجب عليه لربه ويذهب مع الهلع والطمع ، وعن أن يصده العرض الخسيس عن قول الحق والعمل به ، ويحمله على التَّحَلِّى بالأخلاق الذميمة وإطاعة الشهوات فلا يزال يلبى داعى شهوته ويبتعد عن الإيمان بقدر انقياده لها حتى يطمس على قلبه ويمسخ بهيمة لايهمه غير النزوان والأكل والشرب ، فقد ركب الله فى الآدميين غرائز إنسانية وغرائز بهيمية وهي فى صراع مستمر فإن اعتصم بالشرع وتذرع به غلبت الإنسانية على البهيمة ونجا وعاش سعيداً ، وإن تهاون بالشرع وانحاز إلى

حزب الشيطان تولته زبانيته وهوت به إلى دركات الغواية وعاش شقياً نسأل الله العافية .

ولا ينبغى أن يفهم من كلامنا هذا أيضاً الدعوة إلى أن يترك الناس الدنيا واللذات المباحة ، ويعتكفوا فى المساجد وينقطعوا للعبادة . فتلك رهبنة النصارى ولم يتعبد الله المسلمين بها وإنما ندعو كل مسلم ومسلمة أن يخلص إيمانه ويصلح نيته لينفع نفسه وينتفع به غيره . فلا يكتفى بمجرد النطق بالشهادتين وحضور الجماعة وأداء الفرائض من غير أن يتذوق ذلك ويتأثر به حتى يظهر أثره فى بهجته وأقواله وأعماله، وهل يحسن بالمسلم أن يقوم برسوم الدين من غير أن تجد نفسه أثر ما يقوم به وهل يحسن به أن يعبد ربه فرقاً من عذابه فقط ، ولا يشعر قلبه بنعيم الطاعة وراحة العبادة ولننظر فى سيرة السلف وأعمالهم وما بلغ إليه الإسلام من العز والرفعة يتبين لنا أن مقدار النجاح الذى يصيبه من تمسك بأوامر الدين ويتبين لنا أن لاحياة حقيقة إلا بالاعتصام بما جاء عن ربنا على لسان

رسوله صلى الله عليه وسلم فقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل جزيرة العرب مطبق عليهم ظلال الجهل يعبدون الأشجار والأحجار من دون الله ويحكمون الطاغوت ، وقد شاعت بينهم عادات سيئة ممقوتة وهم مع ذلك فى فقر مدقع وتفرق شمل فأنقذهم الله بنور الرسالة وجمعهم على كلمة التقوى .

وكانت الأمم المحيطة بهم من الفرس والروم يولون عليهم الملوك منهم ومع ذلك غزاهم المسلمون حتى فتحوا بلادهم ونشروا الدين بينهم بعد ما كانوا بالأمس لايجرؤون على الاقتراب من بلادهم ، بل كان كثير منهم يؤدى لهم الإتاوة .

فما السر فى انتصار العرب وهزمهم أعظم الأمم .

لاشك هو الاعتصام بحبل الله وقوة الإيمان فى قلوبهم ولم يزل الإسلام يعلو ويظهر حتى مقتل المتوكل العباسى مع ماأصاب المسلمين من الفتن والتفرق ، وسبب ظهور الإسلام

فى ذلك الوقت الطويل الملىء بالفتن والتفرق وجود الكثير من المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة ، ثم بدأت الأمة الإسلامية فى الانحدار إلى الحضيض مسرعة حتى ختمت تلك المأساة بظهور الصليبيين فى الشام ثم ظهور التتر فى العراق الذين تم على أيديهم هدم الخلافة الإسلامية فبات المسلمون فى سبات عميق حتى أظهر الله المصلح العظيم والداعى الموحد والمجاهد الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء فدعا إلى الله وحده وقام بنصرته ابن السعود وأولاده حتى طهرت العقيدة فى كل البلاد من شوائب الشرك وجردت العبادة لله وحده ، واعتصم الناس بحبل الله وترسموا أوامره ، واجتنبوا نواهيه ، وعطف بعضهم على بعض وآخى بعضهم بعضا فى الله فانتصرت الفضائل وانهزمت الرذائل .

وفى هذا أكبر دليل على فساد ما يخدع به أولوا الأوهام أنفسهم من أنه لا يمكن للمسلمين أن يسيروا سيرة السلف

الصالح وهذا بلا شك خداع من الشيطان أعاذنا الله منه ، ومضادة لحكمة الله فى إظهار الدين وفى الحديث « لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة » والرسول صلى الله عليه وسلم لم يبعث لأهل عصره فقط وإنما بعث إلى الناس كافة ، ويلزم الكل اتباع ما جاء به والتحلى به مهما تغيرت الظروف والأحوال ، ولا شك أن أمثال هؤلاء يجدون فى أنفسهم وحشة ويرون أمامهم عقبة صعبة عند مايهمون باقتفاء آثار السلف ولكنهم لو حملوا أنفسهم على تجشم هذه المشاق لوجدوا وراء ذلك ما تطمئن إليه نفوسهم وما يثلج صدورهم وتنشرح له قلوبهم .

هذا وإن العامة تبع للخاصة يقتدون بهم فى كل شيء فإن أخلصت الخاصة أخلصت العامة وإن داهنت الخاصة داهنت العامة .

كما أن الواجب الأول فى الدعوة والإرشاد متعين عليهم

والمسؤلية أمام الله وخلقه ملقاة على أكتافهم وبعض الخاصة بلا شك هم أساس ماأصاب المسلمين من الانحطاط ولله در ابن المبارك حيث يقول :

وَهَلْ أَفْسَدَ الدِّينَ إِلاَّ الْمُلُوكُ وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا

وعليهم النظرُ فى أنفسهم والتوبةُ إلى الله والدعوةُ إليه بعزم وثباتٍ ونيةٍ وسلوكُ طريق الحكمة والرويةِ فى ذلك وتحملُ المشاق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، جعلنا الله ممن يسمعون القول ويتبعون أحسنه إنه سميع مجيب م؟

وهذا نص القصيدة :

لَهفِي عَلَى الإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
لَهفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالإِيمَانِ
لَهفِي عَلَيْهِ نُكِّرَتْ أَعْلَامُهُ إِلَّا عَلَى الخِرِّيتِ فِي ذَا الشَّانِ
لَهفِي عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْوَارُهُ مَحْجُوبَةً عَنْ سَالِكٍ حَيْرَانِ
لَهفِي عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْصَارُهُ فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ
لَهفِي عَلَيْهِ، أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ
لَهفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمْيَانِ
لَهفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهفِي على مَنْ يَجْلُبُونَ عَلَيْهِمُو
بالنُّصحِ كلَّ أَذًى وَكلَّ هَوَانِ
لَهفِي على مَنْ هُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ

لهفى عليهم أوجدوا فى أمة قنعت من الإسلام بالعنوان
لا يعرف المعروف فيما بينها والنكر مألوف بلا نكران
خذلت ذوى النصح الصحيح وأصبحت
عونا لكل مضلل فتان
ياويح قوم لا يميز جلهم
ذا الحق من ذى دعوة البطلان
فتصدر الجهال والضلال فيهم بادعاء العلم والعرفان
من كل من يختال فى فضفاضة
فدم ثقيل واسع الأردان
متقمش من هذه الأوضاع وال آراء إمعة بلا فرقان
يبدى التمشدق فى المحافل كى يرى
للناس ذا علم وذا إتقان
تبا له من جاهل متعالم متسلط بولاية السلطان
رفعت خسيسته المناصب فازدرى
أهل الهدى والعلم والإيمان

لَيْسَ التَّرَفُّعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا مِنْ كُلِّ ذِي لَسَنٍ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سِفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوا مِنْ قَبْلُ فِي الأَكْفَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا خَطَبَتْ عَلَيْهَا أُلْفَةُ الإِخْوَانِ
كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحْدَثَاتٍ فَوْقَهَا تَقْضِي عَلَى سُنَنٍ سُنِنَّ حِسَانِ
تَبْكِي الْمَنَابِرُ مِنْهُمُو وَتَوَدُّ لَوْ تَنْدَكُّ تَحْتَهُمُو إِلَى الأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ خِبْرَةٌ بَلْ نَقْلُ آرَاءٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ
ثَكِلَتْهُمُ الآبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ مَوْتٌ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الأَدْيَانِ
جَهِلُوا كِتَابَ اللهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ وَهُدَى النَّبِيِّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الإِتْقَانِ
لاَ يَرْجِعُونَ لِآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزِمَّةِ التَّقْلِيدِ وَالأَرْسَانِ

وكذاك يَرْجِعُ مَنْ تَصوَّفَ فيهمو
للذوقِ أَوْ لِتَخيُّلٍ شَيطانِي

فَالأوَّلونَ أتوا بِأحكامٍ لنا فيها مُخالِفُ سُنَّةٍ وقرانِ

والآخرون أَتوا لنا بطرائقٍ غيرِ الطريقِ الأقومِ القرآني

ومُحصَّلُ الطُّرُقِ الَّتي جاءوا بها أَوْ ضاعَ سُوءُ رَدِّها الوحيانِ

وكذا رُؤُوسُهُمُ الطُّغاةُ فإنَّهُمْ لم يَرْفعوا رأساً بِذا الفُرْقانِ

مَاحَكَّمُوا فِيهِمْ شَرائعَ دِينِهِمْ.
والعَدْلُ فِيهـا قائمُ الأرْكانِ

بَلْ حَكَّمُوا في النَّاسِ آراءَهُمْ مِنْ وحْيِ شَيطانٍ أَخِي طُغيانِ

* * *

ويحَ الشَّريعَةِ مِنْ مَشايخِ جُبَّةٍ واللابِسِينَ لَنا مُسُوكَ الضَّانِ

غرُّوا الوَرَى بالزِّيِّ والسَّمْتِ الَّذِي
يُخْفِي مَخازِي الجَهْلِ والعِصْيانِ

ورؤوسِ سُوءٍ لا اهتِمامَ لَهُمْ بدِيـ
نٍ قامَ أَوْ قدْ خرَّ لِلأذْقانِ

ولربَّما أبْدَوْا عِنايتَهُمْ بِهِ بسِياسَةٍ تَخفَى على الإنسانِ

تعساً لمن أضحى يتابع قول من
بخس الهدى ومزية الأذهان

تركوا هداية ربهم ورسولهم
هذا وربك غاية الخذلان

حرموا هداية دينهم وعقولهم
هذا وربك غاية الخسران

تركوا هداية ربهم فإذا بهم
غرقى من الآراء في طوفان

وتفرقوا شيعاً بها عن نهجه
من أجلها صاروا إلى شنآن

كل يرى رأياً وينصر قوله
وله يعادي سائر الإخوان

ولو أنهم عند التنازع وفقوا
لتحاكموا لله دون توان

ولأصبحوا بعد الخصام أحبة
غيظ العدا ومذلة الشيطان

لكنهم إذ آثروا وادي تخيـ
ـب أصبحوا أعداء هذا الشان

فالمقتدي بالوحي في أعماله
يلقى الأذى منهم وكل هوان

لعدوله عن أخذه بمذاهب
في الرأي ما قامت على برهان

جعلوا مذاهبهم مسيطرة على
فهم الحديث ومنزل القرآن

ذادوا ذوي الألباب عن فقه الكتا
ب وفهم سنة صاحب التبيان

وَغَدَتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوخَةً فِي هَـذِهِ الأَزْمَانِ

حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلاَتِهِمْ فَغَدَتْ مِنَ الآرَاءِ فِي خُلْقَانِ
وَلَوْ انَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا مَ الأَذْكِيَاءُ بِحُسْنِهَا الْفَتَّانِ
لَـكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا كَالأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصِّبْيَانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاظُرِ حُجَّةٌ أَنَّى بِهَا لِمُقَلِّدٍ حَيْرَانِ
لاَ يَفْزَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا فِي الْعَجْزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لاَ عَجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
هَا قَدْ غَلَوْا فِي الأَوْلِيَا وَقُبُورِهُمْ أَضْحَتْ يُحَجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ

وَبَنَوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِداً
وَالنَّصُّ جَاءَ لَهُمْ بِلَعْنِ الْبَانِي
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللَّعْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضاً مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الأَقْفَاصَ تُو
ضَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ

يكسونها بمطارف منقوشة قد كلفتهم باهظ الأثمان
بل عند رأس القبر تلقى نصبة قد عمموها عمة الشيخان
ولسوف إن طال الزمان بهم ترى
ولها يدان تليهما الرجلان
ودعوهمو شفعاءهم أيضاً كما قد كان يزعم عابدوا الأوثان
وتقربوا لهمو بتسييب السوا ئب والنذور وسائر القربان
وتمسحوا بقبورهم وستورهم وكذاك بالأقفاص والجدران
وإذا رأيتهمو هناك تراهمو متخشعين كأخبت العبدان
ما عندهم هذا الخشوع إذا همو صلوا لربهم العظيم الشان
واستنجدوا بهم لما قد نابهم ناسين فاطر هذه الأكوان
ودعوهمو براً وبحراً لا كمن خصوا الدعاء بربهم في الثاني
فهمو بهذا الوجه قد زادوا على من أشركوا في غابر الأزمان
تركوا دعاء الحي جل جلاله لدعاء أموات بلا حسبان
وإليهمو جعلوا التصرف في الورى
فهمو مغيثو السائل الحيران

فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ   وَعَلَيْهِمُو أَحْنَى مِنَ الرَّحْمٰنِ

وَكَأَنَّهُمْ وُكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ   سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

وَكَأَنَّهُمْ حُجَّابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ   هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوِزَانِ

يَا قَوْمِ لَا غَوْثٌ يَكُونُ مُغِيثَكُمْ

إِنَّ الْمُغِيثَ اللهُ لِلْإِنْسَانِ

يَا قَوْمِ فَادْعُوا اللهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى

أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ

مَا بَالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيدَكُمْ

تَوْحِيدُكُمْ وَالشِّرْكُ مُقْتَرِنَانِ

هَا أَنْتُمُو أَشْبَهْتُمُو مَنْ قَبْلَكُمْ   فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدَّيَّانِ

إِنْ كَانَ هٰذَا الْفِعْلُ لَا تَسْمُونَهُ   بِعِبَادَةٍ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِي

مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ   فِي فِعْلِكُمْ شَرْعًا وَعُرْفَ لِسَانِ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ مُخُّهَا   قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ

فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُفَعَاؤُكُمْ   تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمٰنِ

فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هٰذَا زَعْمُهُمْ   أَيْضًا وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ

مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَعْتَقِدُونَهُمْ   خَلَقُوهُمُو يَا جَاهِلِي الْقُرْآنِ

وَاللهُ ماشَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلوَرَى ... إلاَّ بِطاعَتِهِ مَعَ الإيمَانِ

وَالفِعلُ لَيسَ بِطاعَةٍ حَتَّى يَجِي ... أمْرٌ بِهِ شَرْعاً إلى الإنْسَانِ

وَالعامِلُونَ عَلى وِفاقِ الأمْرِ لا ... يَعْدُونَهُ بِالزَّيدِ وَالنُّقصانِ

وَالعامِلُونَ بِمُقْتَضَى أهْوائِهِمْ ... هُمْ مُؤْثِرُونَ لِطاعَةِ الشَّيْطانِ

هَلْ ما فَعَلْتُمْ جاءَكُمْ أمْرٌ بِهِ ... مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صاحِبِ التِّبيانِ

أوْهَلْ أتَى مِنْ قُدْوَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ ... صَحْبِ النَّبِيِّ وَتابِعِ الإحْسَانِ

وهُنالِكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةُ مُخْلِصٍ ... لا يَمْتَرِي فِيما يَقُولُ اثْنانِ

أنْ تأخُذُوا بِالإحْتِياطِ لأمْرِكُمْ ... قَبْلَ الخُلُودِ بِمُوقَدِ النِّيرانِ

إنْ كانَ ما تأتُونَ لَيْسَ بِواجِبٍ ... وَالشِّرْكُ يُخْشَى لَدَى الإتْيانِ

فَالإبْتِعادُ عَنِ المَخُوفِ مُقَدَّمٌ ... عَقْلاً عَلَى الاقْدامِ لِلإنْسَانِ

خاتمة ونداء للعلماء

يامَعْشَرَ العُلَماءِ لَبُّوا دَعْوَةً ... تُعْلِي مَقامَكُمُو على كَيْوانِ

يامَعْشَرَ العُلَماءِ هُبُّوا هَبَّةً ... قَدْ طالَ نَوْمُكُمُو إلى ذَا الآنِ

يامَعْشَرَ العُلَماءِ قُومُوا قَوْمَةً ... لِلّهِ تُعلِي كَلِمَةَ الإيمانِ

يامَعْشَرَ العُلَماءِ عَزْمَةَ صادِقٍ ... مُتَجَرِّدٍ لِلّهِ غَيرِ جَبانِ

يامَعْشَرَ العُلَماءِ أنْتُمْ مُلْتَجا ... لِلدِّينِ عِنْدَ تَفاقُمِ الحِدْثانِ

يَامَعْشَرَ الْعُلَماءِ كُونُوا قُدْوَةً — لِلنَّاسِ فِى الاسْلَامِ وَالإِحْسَانِ

يَامَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ — لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَامَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوتَكُمْ — مِنْ حُجَّةِ الْجُهَّالِ كُلَّ زَمَانِ

يَامَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوا — وَتَعَاوَنُوا فِى الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانِ

وَتَجَرَّدُوا لِلّٰهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ — وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِى الْحُطَامِ الْفَانِى

وَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا — مُتَعَاضِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمٰنِ

كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نُصْبَ عُيُونِكُمْ — نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ الإِيمَانِ

قَدْ فَرَّقَتْنَا كَثْرَةُ الآرَاءِ إِذْ — صِرْنَا نُشَايِعُهَا بِلَا بُرْهَانِ

وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِى بَعْضُنَا — بَعْضاً بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانِ

وَغَدَتْ أُخُوَّةُ دِينِنَا مَقْطُوعَةً — وَالظُّلْمُ مَعْرُوفٌ عَنِ الانْسَانِ

وَاللّٰهُ أَلَّفَ بَيْنَنَا فِى دِينِهِ — وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِى الْقُرْآنِ

عُودُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِى — كُنَّا بِهِ فِى عِزَّةٍ وَصِيَانِ

عُودُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى — أَسْلَافُكُمْ فِى سَالِفِ الأَزْمَانِ

فَإِلَيْكُمُو تَتَطَلَّعُ الأَنْظَارُ فِى — تَوْحِيدِ كَلِمَتِنَا عَلَى الايمَانِ

فَاللّٰهُ يَنْصُرُ مَنْ يَقُومُ بِنَصْرِهِ — وَاللّٰهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

تمت بحمد الله